الايسبح بحمده ش حاصله انه بعد ما استبان لك
حدوث الزايد من الذات علي النطفة بالضرورة وان
النطفة ونحوها مما يقدر من الطبايع لا اثر لها في شي
من الذات وان فاعل الذات فاعل مختار انعطف هنا
بالاستدلال بذلك الزايد من الذات علي حدوث تلك
النطفة وساير العالم وان احتياج الجميع الي فاعل مختار
علي حد السوا ولا اثر لبعض منه في بعض البتة ووجه
الاستدلال تحقق المماثلة بين هذا الزايد والعالم كله
اذ لهذا الزايد اجرام متحيزه واعراض قايمة بها وساير
العالم كذلك والمثلان يجب استواؤهما في ما يجب ويجوز
ويستحيل وقد وجب الحدوث لذلك الزايد قطعا
فكذا يجب لساير العالم لمماثلته اياه اذ لو اختلف العالم
بان يكون بعضه قديما وبعضه حادثا لكان مختلفا فيما
يجب وبيان الملازمة ان العدم لا يكون الا واجبا للقديم
وبرهانه ما يأتي من كون القديم لو كان جايز اللعدم
لجاز عليه سبق العدم فيحتاج الي مخصص يخصصه
بالوجود بدلا عن العدم المجوز وهو نقيض العدم المفروض
فيلزم ان يكون قديما غير قديم وهو تهافت التناقض
وهذا معني قولي والقدم لا يكون الا واجبا للقديم لما
يأتي فهو معترض بين الشرط وجوابه لبيان تلازمهما
وقوله لما يلزم من اجتماع المتنافيين هذا بيان

لبطلان

لبطلان التالي وهو جواب الشرط أي يلزم علي اختصاص
احد المثلين بحكم واجب ان يكون مثلا غير مثل يعني
لان التماثل يقتضي استواء المثلين في جميع صفات النفس
اي الصفات التي ليس لها وجود زايد علي الذات واختصاص
احدهما بحكم واجب وهو لا يكون الا صفة نفسية اولازما
لها يوجب انفراد احدهما عن مثله بصفة نفسيه فلا
يشتركان في جميع صفات النفس فلا يكون ازا مثلا له
كيف وقد تحقق انه مثل له فقد لزم ان يكون مثلا
غير مثل وهو تهافت قوله اصله وفرعه يعني بالاصل
ما نشأ عنه غيره بحسب مجري العادة من غير تاثير له
اصلا وبالفرع الغير الناشي كالما للنبات ونحو ذلك
قوله وان الجميع مفتقر الي فاعل مختار يعني لان الطبيعة
والعلة لا يخصصان مثلا عن مثل والعالم كله متماثل
ومع ذلك قد اختص كل جزء منه بما لم يثبت لمماثلة وقد
سبق تقرير ذلك في فاعل ذاتك والحال واحد ولهذا
المعني استغني عن ذكر ذلك هنا وهو مندرج في التشبيه
بقوله كافتقارك قوله وان جميعه عاجز يعني ومن هذا
المعني وجب ان يكون صانع العالم ليس شيا منه لوجوب
عموم العجز لجميعه فلا يكون فاعله جرما ولا قايما به
والا لعجز لعجزه وسيأتي لذلك مزيد بيان ان شا الله
تعالي قوله وان من شي الا يسبح بحمده يعني للموجب

Copyright Reading Scholarship University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)